بمناسبة اليوم العالمي للتصحر؛ باحثة اجتماعية للوفاق:

الحرب الصهيونية على غزة سببت كوارث إنسانية وبيئية

الوفاق/ خاص
سهامه مجلسي

يعتبر الجفاف من أكبر التهديدات للتنمية المستدامة، ليس في البلدان المتنامية وحسب، وإنما بشكل متزايد في الدول المتقدمة كذلك. وفي الواقع، تشير التوقعات إلى احتمال تأثير الجفاف في أكثر من ثلاثة أرباع سكان العالم مع حلول ٢٠٥٠. اليوم العالمي لمكافحة التصحر والجفاف هو يوم عالمي من أيام الأمم المتحدة يهدف لتعزيز الوعي بالتصحر والجفاف، كونهما من أكبر التحديات البيئية في أيامنا هذه. يُحتفل بهذا اليوم في ١٧ حزيران من كل عام، من أجل نشر الوعي بالمشكلة وبضرورة تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في البلدان التي تعاني من جفاف قاس أو تصحّر. ويشكّل هذا اليوم تحذيراً بالأخطار الموجودة وتذكيراً بالعمل المطلوب لمحاربتها. وبهذا الصدد أجرت صحيفة الوفاق حوارا مع الباحثة الاجتماعية الدكتورة ليلى صالح وفيما يلي نص الحوار:

منطقة غرب آسيا تتعرض للتصحر بشكل خاص بسبب الظروف المناخية والجغرافية فماهي الحلول؟

التصحر تحدٍ بيئي كبير يتطلب جهوداً مستدامة وتعاوناً دولياً ومجتمعياً وإنسانياً لمواجهته. منطقة غرب آسيا تتعرض للتصحر بشكل خاص بسبب الظروف المناخية والجغرافية، فالمنطقة بالرغم من سيطرة المناخ المتوسطي المعتدل المسيطر على قسم من مناطقها الغربية الآأن المناخ الجاف الذي يسيطر على مناطقها الداخلية مع نقص المياه قياساً لاحتياجات المنطقة، وتقصير دولي وحكومي في تطوير خطط ومشاريع للري لحسن استخدام الانهار، أو الاستفادة من مياه الامطار والمياه الجوفية في التضاريس الصخرية التي تكثر على الساحل، يؤدي الى ندرة الموارد المائية التي تزيد من تحديات الجفاف والتصحر، فضلاً عن ما تتعرض له المنطقة من سرقة مياه من «الكيان المؤقت» الناتج عن الصراع العربي – الصهيوني المستمر منذ نشأت «الكيان المؤقت» ١٩٤٨ وتوسع إشكالية توزيع المياه بين الدول، وأبرز نموذج لها في إشكالية «مياه نهر الوزاني اللبناني» التي ما تزال مشكلة عالقة مع الكيان الصهيوني .

ومع دخول عوامل بشرية، قصدية وغير قصدية زادت في تعقيد المشكلة وصعوبة معالجتها، وتتفاوت العوامل البشرية بين الاستخدامات المدنية، وجهود الجمعيات الأهلية في مواجهة هذاالتحدي من تحوله إلى ظاهرة بيئية تهدد الأمن المعيشي أو الحياتي، فضلاً عن تأثيرها في التنمية المستدامة، لكل المجتمعات في المرحلة المعاصرة.

ما هي خطورة التصحر على المجتمعات البشرية؟

أن التصحر هو تدهور الأراضي في المناطق القاحلة وشبه القاحلة والجافة نتيجة لعوامل مختلفة ومتداخلة، باختصار لهذه العوامل أن تشمل التغيرات المناخية والأنشطة البشرية. وخطورة التصحر على المجتمعات البشرية تكمن في فقدان الإنتاجية الحيوية للأرض، مما يهدد سبل العيش للسكان المحليين، ويدفعهم للهجرة، فتكون نتائجها كارثية في إفراغ الأوطان، أو التبعية الاقتصادية في الموارد المعيشية وارتداد هذه التبعية على سياسات تَحَكُم الدول أو المؤسسات والشركات المنتجة، وتتلازم ظاهرة التصحر والجفاف في مسار بيئي مما قد يجعلهما يشكلان ظاهرة واحدة، فندرة المياه تهدد بظاهرة التصحر فضلاً عن دخول عوامل أخرى.

اليوم العالمي لمكافحة التصحر وحماية البيئة، هل هو فرصة لزيادة الوعي وتحفيز العمل؟

اليوم العالمي للبيئة يمثل فرصة هامة لزيادة الوعي وتحفيز العمل لمكافحة التصحر وحماية البيئة، والذي يُحتفل به في ١٧ حزيران من كل عام، حيث يهدف الى زيادة الوعي بأهمية الحفاظ على البيئة واتخاذ خطوات فعّالة للحد من التدهور البيئي، بما في ذلك التصحر، وأبرز الأهداف التي ينشدها المتعلقة بالتصحر تشمل:

١- حملات مدنية وأهلية وبرامج حكومية لرفع توعية الجمهور بالمخاطر والتحديات المرتبطة بالتصحر، وإدخال هذه التوعية مادة أساسية في التربية المدنية والاجتماعية في المناهج الدراسية لكافة المراحل العمرية بأساليب توعوية تحفيزية.

٢- تشجيع العمل لحث الحكومات والمجتمعات على تنفيذ السياسات والإجراءات التي تساهم في مكافحة التصحر، واعتبارها أولوية في خطط وزارة العمل، وأحد معايير تراخيص المؤسسات الصناعية وغيرها التي تتضارب مع الأنشطة الداعمة لمنع التصحر والجفاف.

٣- تحفيز الابتكار بدعم البحث والتطوير في مجالات الزراعة المستدامة واستخدام المياه، من قبيل مشاريع معالجة المياه، أوإعادة تدويرها بما يحمي البيئة، فضلاً عن دعم الزراعة الحديثة والمثمرة وفق دراسات مبنية على منهجية علمية تلائم الظروف المناخية واحتياجات كل مجتمع، بما يعزز الموارد الطبيعية في كل بلد .

٤- تعزيز التعاون الدولي بين الدول لمواجهة التصحر كجزء من الجهود العالمية لتحقيق التنمية المستدامة فالتصحر بحسب مختصين في الشأن البيئي ودراسات علمية لا يعني غزو الكثبان الرملية للأراضي فقط، وإنما يعني التدهور المستمر للنظم البيئية للأراضي الجافة نتيجة الأنشطة البشرية والتقلبات المناخية، التي لا تحدها الحدود الجغرافية للدول، وتعتبر واحداً من أخطر التحديات الإنمائية في عصرنا هذا، نظراً لتأثيره الشديد على رفاه الإنسان وعلى البيئة. ونلحظ بأن منظومة الأمم المتحدة، تعمل جنباً إلى جنب مع الشركاء، والجمعيات المدنية والأهلية على المساعدة في تسريع العمل المناخي ومساعدة الدول في الحد من تغير المناخ وتحقيق أهداف اتفاقية باريس من الطاقة المتجددة في قضايا مثل الأمن الغذائي والوظائف والمياه الصالحة للشرب حيث تعمل الأمم المتحدة على تعزيز عالم أكثر استدامة وازدهاراً للجميع.

وقد "جمعت قمة العمل المناخي، التي انعقدت في عام ٢٠١٩، ممثلي الحكومات والشركات والمجتمع المدني التي أسفرت عن مجموعة من المبادرات لتعزيز العمل المناخي، وتمضي هذه المبادرات المؤلفة من ائتلافات المشاركين من القطاعين العام والخاص قدماً وتؤتي ثمارها.

ما هي ارتدادات الحرب على غزة من تعرض منطقة غرب آسيا لتهديد ظاهرة التصحر؟

قالت الدكتورة أننا نشهد اليوم تعرض منطقة غرب آسيا لتهديد ظاهرة التصحر، من ارتدادات الحرب على غزة، أمام صمت عالمي ودولي، وإن كان في إطار الضغط على إيقاف هذا التهديد من منطلق بيئي إنساني، إن لم نقل حقوقي.

قديعتبر البعض أحداث غزة استثنائية فهي نواتج حرب قائمة، الآأن ما حصل من كوارث إنسانية وبيئية، زاد تفاقمها الحصار المطبق، واستمرار القصف والهدم الكبير لأحياء على رؤوس ساكنيها، وعدم السماح برفع الانقاض، بحيث أصبحت "غزة" اليوم مقبرة جماعية مكشوفة دخلت شهرها الثامن، يؤكد أن الكوارث في غزة تتجاوز نواتج الحرب البشرية والمادية، وتجعل العالم اليوم يشهد أكبر كارثة بيئية معاصرة تهدد تلوث الجو والأرض أمام تعنت "الكيان الصهيوني" على مرأى العالم المدعوم من الأمم المتحدة في استمرار الحرب، بالرغم من التحركات الإنسانية العالمية "تظاهرات طلابية ونخبوية من كبريات الجامعات الأمريكية والبريطانية والعربية" المطالبة بتوقف الحرب في غزة، وإنهاء دعم الكيان الغاصب في توحشه المنقطع النظير، الذي لم يشهد له سابقة في تاريخ البشرية.

تعرضت غزة لتدمير البنية التحتية الحياتية من مستشفيات ومدارس ومؤسسات فما هو تأثيره على البيئة؟

في غزة، المحاصرة، من "القوات الصهيونية" التي شهدت إبادة، جماعية ممنهجة، وتعرضت لتدمير البنية التحتية الحياتية من مستشفيات ومدارس ومؤسسات وغيرها، وطالت المجاعة سكان غزة، ناهيك عن تفشي الأمراض وانتشار الأوبئة، الناتج عن عوامل كثيرة لا يسع ذكرها، تأتي ظاهرة فقدان المياه النظيفة، فضلاً عن الجفاف في مقدمة العوامل، بفعل القصف المستمر والحصار.

وتأتي سردية منع دخول المساعدات الإنسانية، والأدوية والمواد الغذائية، التي لها سرديات يطول عرضها، من سياسة إذلال للشعب في غزة لإرغامهم على الاستسلام، واستخدام هذه المساعدة الإنسانية وسيلة ضغط، فضلاً عن الغدر والمخادعة، التي هي سمة الكيان وسياسته، في استغلاله وتوظيف مكره والتخفي في حادثة "تحرير أربع أسرى في النصيرات" بدعم الاستخبارات الأمريكية وتوظيف الذكاء الاصطناعي، حيث أعلن عن عملية مباغتة في مخيم النصيرات بتخفي جنود "الكيان" بلباس نازحين في شاحنة المساعدات الإنسانية التي عبرت عبر الرصيف البري الذي اصطنعته أمريكا لهذه الغاية، وبعيداً عن مقاربة هذه العملية المدعومة دولياً سياسياً وعسكرياً، الآأنه نتج عنها استشهاد ٢٧٤ فلسطيناً، بينهم ٦٤ طفلاً، وإصابة ٦٩٨ في مجزرة ارتكبتها قوات الاحتلال، وأظهرت صور فضائية حللها مركز الأقمار الصناعية التابع للأمم المتحدة، أن ٣٥ بالمئة من المباني في قطاع غزة قد دمرت أو تضررت خلال الهجوم الصهيوني على القطاع الفلسطيني.

وقد استخدم المركز في تقييمه صوراً عالية الدقة التقطتها الأقمار الصناعية وتم جمعها في ٢٩ فبراير، وقارنها بصور ملتقطة قبل وبعد اندلاع الحرب،. وخلص إلى أن ٣٥ بالمئة من مجمل المباني في قطاع غزة أي ٨٨٨٦٨ مبنى تضررت أو دمرت بالكامل.

هل "التصحر" كان حاضراً في أنشطة الحكومة في غزة قبل "طوفان الأقصى"؟

بالرغم من حصار قطاع غزة وأولويتهم في المواجهة العسكرية، فقد كان "التصحر" حاضراً في أنشطة الحكومة في غزة قبل "طوفان الأقصى"، حيث قالت الخبيرة البيئية المهندسة منار أبو عيشة، بأنهم نجحوا في إكمال المرحلة الأولى العام الماضي، على أن تبدأ المرحلة الثانية في شهر فبراير/ شباط من هذا العام، بحيث نجعل من فلسطين كلها خضراء ونحاول أن نحد من عمليات التصحر في الأرض الفلسطينية. وبدورها، أشادت بمشروع وزارة الزراعة القائم على الحد من ظاهرة التصحر في قطاع غزة من خلال مشروع "تخضير فلسطين".

وأكدت على أهمية مثل هذه المشاريع والتي من شأنها أن تساهم في إنعاش القطاع الزراعي، وتعمل على تلطيف درجة حرارة الجو من خلال زيادة نسبة الأوكسجين، كما تقلل من ظاهرة التغير المناخي".

كما ذكرت بأن التصحر في قطاع غزة ينجم عن عدة عوامل أبرزها تلوث التربة جراء الحروب الإسرائيلية من خلال القصف بالقذائف التي تحتوي على مواد ثقيلة وتستقر في الأراضي الزراعية، فضلاً عن عمليات التجريف المتبعة من جانب قوات الاحتلال منذ سنوات.

"الكيان الصهيوني" يستهدف المناطق الحدودية بقنابل فسفورية للقضاء على الاشجار المعمِرة الأكثر انتشاراً في المنطقة

وقالت الدكتورة صالحي في شمال فلسطين على خط الحدود اللبنانية الفلسطينية، يستهدف "الكيان المؤقت" قصف المناطق الحدودية بقنابل فسفورية محرم استخدامها بموجب القوانين الدولية لحماية البيئة، ناهيك عن أضرارها البيئية، فهي تقضي على بيئة الاشجار المعمِرة المثمرة "الزيتون" الأكثر انتشاراً في المنطقة، فالقصف الإسرائيلي يؤدي إلى تدمير بنية التربة وقوامها من خلال المواد الثقيلة أو عناصر أخرى، بحيث تصبح التربة غير صالحة لنمو النباتات، وإن نمت فيكون إنتاجها ضعيفاً جداً، كما أن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى زيادة عمليات التصحر، هلاك الأشجار الذي يؤدي إلى تقليل نسبة الأوكسجين في الجو بينما يزداد غاز ثاني أكسيد الكربون الذي يؤدي في حالة زيادته إلى ما يعرف بالتغير المناخي (عبارة عن تغير كل العوامل الجوية في منطقة ما). ومما يجعل هذه المناطق عرضة للتصحر وصعوبة المعالجة بمشاريع تشجير، بفعل الاعتداءات الصهيونية للمنطقة بشكل دائم.

كل ما عرضناه برغم كل الجهود والأنشطة لمواجهة التصحر في غزة، فإن مقدمات التصحر حاضرة، وأمام الصمت الدولي لتصحر كارثي يفتقد لأدنى مقومات العيش، في غزة، باستمرار الحصار والقصف والمجازر اليومية، في يوم البيئة العالمي، نرفع الصوت بالكلمة بحدها الأدنى، فإذا لم تتحرك الامم المتحدة لأسباب حقوقية إنسانية نادت بها مجاميع النخب الأوروبية والأمريكية في حق أهل الارض بالمقاومة، ووقف الحرب، ومقاطعة اقتصادية للشركات العالمية الداعمة "للكيان" للضغط عليها، فلتتحرك الامم المتحدة لحماية البيئة من خطر التصحر، إذا كانت الأرض والبيئة أهم قيمة عندهم من الإنسان!

أصبحت «غزة» اليوم مقبرة جماعية مكشوفة دخلت شهرها الثامن، مما يؤكد أن الكوارث في غزة تتجاوز نواتج الحرب البشرية والمادية، وتجعل العالم اليوم يشهد أكبر كارثة بيئية معاصرة تهدد تلوث الأرض والبيئة أمام تعنت «الكيان الصهيوني»

اخبار قصيرة

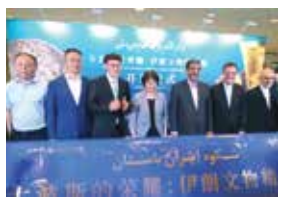

إقامة معرض «مجد إيران القديمة» في شنغهاي

تم افتتاح معرض "مجد إيران القديمة" في متحف مدينة شنغهاي الصينية وذلك بحضور وزير التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية الإيراني عزت الله ضرغامي ومن خلال إقامة حفل خاص.

وعلى هامش افتتاح هذا المعرض وفي حديث مع الصحفيين، قدّم ضرغامي تفاصيل هذا المعرض الذي يُستعرض فيه أكثر من ٢٠٠ قطعة تاريخية إيرانية قيّمة تعود إلى ما قبل حوالي ثلاثة آلاف عام وحتى العصر الصفوي.

ومن خلال التعريف بكتاب هذا المعرض الذي صدر باللغة الصينية، دعا ضرغامي الجمهور الصيني، إلى جانب زيارة المعرض، أن يقوم بالتعريف به لفئات مختلفة من الشعب الصيني.

وشارك رئيس متحف إيران الوطني وسفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية لدى بكين والقنصل العام الإيراني لدى شنغهاي ورئيس متحف شنغهاي ومسؤولون محليون ودبلوماسيون أجانب وصحفيون في مراسم افتتاح هذا المعرض.

والغرض من إقامة هذا المعرض هو التعريف بالثقافة والتاريخ الرائعين لإيران القديمة وتشجيع السياح الصينيين على السفر إلى إيران.

ويستمر معرض "مجد إيران القديمة" الى ٧ اكتوبر في شنغهاي.

إصفهان الأولى بمجال التسويق والإعلان السياحي في إيران

الوفاق/ قال معاون السياحة في المديرية العامة للتراث الثقافي والصناعات اليدوية في أصفهان: حصلت محافظة أصفهان على المرتبة الأولى في البلاد في مجال التسويق والإعلان السياحي في تقييمات الوزارة لعام ٢٠٢٤.

وأضاف علي رضا حبيبي: بناءً على تقييم ومراقبة أنشطة التسويق السياحي للمديرية العامة للتراث الثقافي في ٣١ محافظة يمكن أن تصل أصفهان إلى وضع جيد جداً. وتابع: تم إجراء تقييمات المحافظات بناءً على ثمانية مؤشرات رئيسية و٢٥ مؤشراً فرعياً.

وقال حبيبي: إن تحقيق هذه المرتبة جاء نتيجة التخطيط والجهود المبذولة من أجل جذب وزيادة توافد السياح الأجانب، والعملات الأجنبية، والاستثمار، وخلق فرص العمل، وتطوير العلاقات الدولية إلى جانب الدبلوماسية السياحية، والبحث عن الأسواق السياحية المستهدفة. وإدخال أصفهان كمركز سياحي."

تعد محافظة أصفهان أحد مراكز السياحة الهامة في إيران حيث تضم أكثر من ٢٢٠٠٠ معلم تاريخي ١٩٤٠ معلماً وطنياً و١٥ معلماً مسجلاً عالمياً وأكثر من ٦٠٠ منزل تاريخي ومختلف المعالم الطبيعية والثقافية والدينية والترفيهية.